

الحدث

ترامب يحسم أمره اليوم: استراتيجية جديدة لنسف الاتفاق النووي؟

يعلن دونالد ترامب اليوم استراتيجية بلاده تجاه إيران. وبالتالي قراره بشأن الاتفاق النووي والبرنامج الباليستي والحرس الثوري. وأفيد بأن الضغوط تزداد على الرئيس الأميركي كي لا يعلن رضه التصديق على الاتفاق مجدداً

في خطاب يلقيه اليوم، يُعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب قراره بشأن استراتيجية بلاده تجاه إيران وبشأن مصير الاتفاق النووي، وفق ما أفاد به البيت الأبيض أمس.

وذكرت شبكة «إي بي سي» أن مستشار الأمن القومي إتش آر ماكماستر كان في مبنى الكابيتول، يوم الأربعاء، ليطلع المشرّعين الجمهوريين على الإعلان المرتقب. وفيما كانت وسائل الإعلام قد أفادت بأن من المتوقع أن يفرض ترامب تصديق الاتفاق، إلا أن القناة الأميركية أشارت إلى أن من المتوقع أيضاً أن يطلب من الكونغرس فرض المزيد من العقوبات غير النووية، خصوصاً تلك التي تطل برنامج الصواريخ الباليستية، والتي

يعمل الأوروبيون لإيصال ردّ موحد على قرار ترامب بشأن الاتفاق

لن تنهي مشاركة الولايات المتحدة في الاتفاق النووي. كذلك فإن من المتوقع أن يطلب من المشرّعين أن يعدّلوا القانون الحالي، الذي يتطلب من الولايات المتحدة تصديق التزام إيران بالاتفاق كل 90 يوماً.

أما مساعداً ترامب للأمن القومي، فمتمردون خلف خطة تقضي بعدم التصديق على الاتفاق، مع الإبقاء عليه في مكانه والعمل على مراجعة بنوده. ولكن من خلال الذهاب في هذا الاتجاه، سيفجّر الرئيس الأميركي سلسلة من الأحداث يحذر البعض من

أنها ستنتهي بالقضاء على الاتفاق، بشكل مميّت.

وفي هذا السياق، أكد رئيس مجلس النواب الأميركي بول رايبان أنّ بلاده تحتاج إلى استراتيجية شاملة في ما يتعلق بالاتفاق النووي مع إيران. وأشار في معرض رده على سؤال عما إذا كان على ترامب أن يؤيد أو يلغي الاتفاق، إلى أن «من السابق لأوانه التعليق على ذلك، وأن رئيس الولايات المتحدة سيعلن بكل الأحوال عن استراتيجية بلاده حول إيران». وقال

إن «إجراءات إيران ازدادت سوءاً بعد توقيع الاتفاق النووي».

في غضون ذلك، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» بأن ترامب يخضع لضغوط متزايدة من قبل الحلفاء الأوروبيين وزملائه الجمهوريين من أجل الحفاظ على الاتفاق النووي. وقالت الصحيفة إنه «فيما قد يعلن رفضه للاتفاق عندما يتحدث عن استراتيجية تجاه إيران، فإن المدافعين، أيضاً المعارضين السابقين للاتفاق، يحتون على عدم حلّ الاتفاق بشكل

أكد رئيس مجلس النواب الحاجة إلى استراتيجية شاملة بشأن الاتفاق النووي (اف ب)

كامل». ومن هذا المنطلق، سيكون على المشرّعين في الكونغرس النظر في ما إذا كانوا سيفرضون إجراءات عقابية على طهران، وهي خطوة ستغرق بالتأكيد الاتفاق الموقع عام 2015، وذلك في الوقت الذي يظهر فيه الحلفاء الأوروبيون علامات مقاومة للضغوط التي تطلب منهم الانضمام إلى الولايات المتحدة، في محاولة لإعادة التفاوض على الاتفاق النووي. وفي هذا المجال، ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن هؤلاء يعملون



الرئيس الأميركي يوحد سياسة إيران وتياراتها

بالتوازي مع ارتفاع مستواه التهديدات التي يوجّهها الرئيس الأميركي نحو طهران. يبدو أنّ المشهد السياسي الداخلي يشهد تضامناً غير مسبوق بصورة أو بآخرة، بين مختلف التيارات السياسية في إيران

طهران - سیاوش فلاح بور

انتشر، أول من أمس، خبر في وسائل الإعلام الإيرانية عن لقاء وزير الخارجية محمد جواد ظريف النائب عن دائرة مشهد وكلات في مجلس الشورى، كريمي قدوسي، والذي يُعدّ من أكبر معارضي الاتفاق النووي، وهو عضو في لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية البرلمانية. جرى اللقاء في مجلس الشورى، وانتهى بموقف غير مسبوق من قبل النائب الأصولي، إذ توجّه إلى ظريف بالشكر على مواقفه الأخيرة تجاه واشنطن.

المهم في هذا الخبر أنّه يساعد على إدراك ما يجري في الساحة الإيرانية الداخلية، وخاصة خلال الأيام الماضية مع تصاعد احتمالات عدم مصادقة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، على «التزام إيران بالاتفاق النووي»، وفي ظلّ ما ترافق عن احتمال تشديد العقوبات بخصوص الحرس الثوري وتصنيفه «إرهابياً». وفي الحقيقة، فقد لوحظ تحسن مفاجئ على صعيد العلاقات بين مختلف التيارات السياسية في إيران، ترافق مع مواقف غير مسبقة من جانب كبار السياسيين، أدهشت المتابعين في إيران، وظريف أيضاً، وخاصة أنّها تعكس تناغماً في المواقف الخارجية.

الرئيس حسن روحاني، على سبيل المثال، ضمّن كلمته أثناء اجتماع مجلس الوزراء، دعماً واضحاً للحرس الثوري، وقال إنّ الأخير «ليس وحدة عسكرية فحسب، إذ إنه يحتلّ قلوب الشعب الإيراني ودافع عن المصالح الوطنية في كل مراحل الخطر». مضيفاً في سياق كلمته: «لا يوجد أي خلاف بين الأطراف الإيرانية حول

ضرورة مواجهة مؤامرات الأعداء، وكُنّا سوف نكون صفاً واحداً وإلى جانب بعضنا البعض بكل ثبات». في السياق نفسه، أعلن قائد الحرس الثوري، اللواء محمد علي جعفري، الذي كان قد عانق ظريف، أمام الصحافيين قبل ثلاثة أيام: «على الرئيس الأميركي أن يعلم بأننا ووزارة الخارجية والحكومة واحد، وقلوبنا واحدة، ولدينا اتجاه دبلوماسي وعسكري واحد، لكن طرفنا التعبيرية قد تكون مختلفة». ما يبدو توافقاً دبلوماسياً وعسكرياً

في إيران، لم يقتصر على شق البرنامج النووي، إذ شمل أيضاً البرنامج الصاروخي للحرس الثوري، في مواقف قد لا تكون جديدة تماماً، إنّما يأخذ التعبير عنها حدوداً جديدة. وعلى سبيل المثال، فإنّ ظريف وفي مقابلات عدة مع وسائل إعلام إيرانية وأجنبية، أكد أنّه كدبلوماسي وكمسؤول في بلاده لا يوافق على أي أمر يقيد قدرات البلاد الصاروخية. وقال في هذا الصدد: «إنّ الصواريخ الإيرانية دفاعية بامتياز، ولم تُصنع من أجل حمل أسلحة نووية، والسبب في اختbarها هو رفع مستوى دقتها، ولا حاجة إلى الدقة إذا كانت الصواريخ قد صُنعت لنقل أسلحة نووية لأنّه في هذه الحال ما يُختبر هو المديات فقط».

جدير بالذكر هنا أنّ «الخبر الحصري» الذي نشرته وكالة «رويترز» قبل أيام، والذي ينقل عن «مصدر إيراني مطلع»، استعداد إيران للتفاوض وتهديته المخاوف بشأن البرنامج الصاروخي، نفاه أولاً، وبصورة مفاجئة أيضاً،

من أجل إيصال ردّ موحد على قرار ترامب المتوقع، اليوم. إلا أنّ الصحيفة أشارت إلى أن توترات ظهرت بينهم، وتهدّد بإضعاف الموقف الأوروبي المشترك. وأفاد مسؤولون بأن الحكومات الأوروبية التي فاوضت على الاتفاق النووي، من ضمنها فرنسا وألمانيا، تُعدّ رداً رسمياً على خطوة ترامب المتوقعة، على الرغم من أن الشكل النهائي للرد يعتمد على كيفية إخراج واشنطن لقرارها. وأشار هؤلاء المسؤولين إلى أن البيان المرتقب الإعلان عنه بعد قرار ترامب، سيمتدح عن انتقاد واشنطن، ويؤكد على دعم قوي للاتفاق. مع ذلك، قد يعترف البيان بهواجس الولايات المتحدة المتعلقة بسلوك إيران في المنطقة واختبارات الصواريخ، مع التشديد على أن هذه المسائل، التي ليست جزءاً من الاتفاق، يجب أن يجري التعامل معها بشكل منفصل.

وفي هذا الإطار، من المرتقب أن يخرج الأوروبيون برسالة مشابهة، يوم الإثنين، عندما يلتقي وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، وأيضاً يوم الخميس عندما يجتمع قادة الاتحاد في بروكسل.

في مقابل ذلك، أفادت «وول ستريت جورنال» بأن خلافات ظهرت بين المسؤولين الأوروبيين بشأن كيفية الرد على دعوات من مسؤولين أميركيين لإعادة التفاوض على الاتفاق، وزيادة الضغوط على إيران ربطاً بأعمالها غير النووية. وأشار أشخاص مطلعون على الأحداث إلى أن فرنسا تشدد على هواجسها التي تتعلق بأن الاتفاق يسمح لإيران، مع الوقت، بأن تحصل على حرية أكبر من أجل العمل على أجهزة طرد متقدمة، والتي تسمح لطهران بأن تنتج اليورانيوم القابل لإنتاج سلاح نووي، بشكل أسرع. وقد استحضرت فرنسا هذه المسألة مع شركائها الأوروبيين ومع حكومتي روسيا والصين. وفي هذا السياق، أفاد شخصان مطلعان على النقاشات بأن حكومات عدة أبدت قلقها المماثل (الأخبار)

الدبلوماسي الإصلاحي المقيم حالياً في الولايات المتحدة، علي يوسف، وليس شخصية ما في الحرس الثوري أو شخصية عسكرية. وهذا أمرٌ يصب في خانة حدوث تحوّل مهم في سياق علاقات الدبلوماسيين بالعسكريين في البلاد. ومن المعروف أنّ كان هناك الكثير من المخاوف في المجتمع الإيراني بشأن احتمال زيادة التوترات بين التيارات السياسية، وخاصة أنّ التطورات الحالية تأتي عقب الانتخابات الرئاسية الساخنة التي جرت في شهر أيار/ مايو الماضي. لكن يبدو أنّ «العدو» تسبب بالخبر هذه المرة، إذ ساهم في تشكّل تضامن استراتيجي بين مجمل التيارات السياسية وكبار المسؤولين، وذلك بهدف مواجهة خطوات ترامب العدائية تجاه إيران وقدراتها الدفاعية.

وبرغم أنّ قليلين ربما في هذا العالم يعرفون خطوات ترامب المقبلة، من الواضح أنّ إيران أصبحت مستعدة لحدث مهم، وبات بالإمكان التكهن بأنّ ردها سوف يكون صارماً بأي حال.